الإنترنت نافذة العالم المعرفيّة أحدثَ الإنترنت ثورةً هائلةً في عالم المعرفة والثقافة وانتشار المعلومات والاتصال؛ إذ سهّل طرق الاتصالات بشكلٍ لا يُصدق، وأصبح العالم بفضله قريةً صغيرةً، ومن الإمكان إرسال الرسائل واستقبالها خلال ثوانٍ معدودة، ممّا أتاح فتح الكثير من نوافذ العالم المعرفية على بعضها، وأصبح التعارف أسهل بكثير ممّا كان عليه في السابق، وزاد اطلّاع الناس على ثقافات الشعوب الأخرى. الإنترنت سلاحٌ ذو حدّين الإنترنت عالمٌ مفتوح يحوي معلوماتٍ لا حصر لها، خاصةً بعد اختراع وسائل التواصل الاجتماعي الكثيرة، فهو من أعظم الاختراعات في تاريخ البشرية، ورغم فوائده الكثيرة والتي لا حصر لها، إلّا أنّه سلاحٌ ذو حدّين، إذ يُمكن أن يكون له فوائد، وفي الوقت نفسه من الممكن أن تتحول هذه الفوائد إلى أضرار إذا أُسيء استخدامه، فمن أهم فوائده أنّه سهّل حياة الناس من جميع النواحي، وخاصةً بمجال البحث عن المعلومات. كما أنّه زاد في ثقافة الناس وانفتاح الفكر لديهم، وهذا أيضًا سهّلَ نشر المعلومات بمختلف أنواعها ومشاركتها مع جميع الناس حول العالم، وقد أسهم الإنترنت في مختلف مجالات الحياة، وأظهر العديد من المواهب وسهّل اكتشافها، وأسهم

في علاج العديد من الأمراض؛ إذ أصبحت العمليات الجراحية تُجرى بتوجيهات يتلقاها الأطباء من بعضهم عن بعد، وأسهم في تنظيم حياة الناس وزيادة الوعي لديهم.
لكن في الوقت نفسه تسبّب في انتشار الإشاعات، خاصةً أنّ نشر هذه الأكاذيب أمر سهل للغاية في ظلّ غياب الرقابة على معظم وسائل التواصل الاجتماعي، ما تسبّب بشكلٍ كبير في تردّي الأخلاق لدى البعض؛ بسبب انجرافهم في علاقات غير صحيحة والتواصل مع أشخاص غرباء وسط غياب رقابة الأهل، وساهم الإنترنت بتقليل الخصوصية؛ لأنّ الناس أصبحوا ينشرون كلّ ما يخصهم أمام بعضهم. كما أصبح الإنترنت يستهلك الوقت الأكبر في حياة الناس، خاصةً أنّهم يقضون معظم وقتهم في الحديث من خلال وسائل الاتصال المجانية التي وفّرها الإنترنت، وتسبّب ذلك في زيادة الكسل والعزلة الاجتماعية لدى البعض، خاصةً لأولئك الذين يقضون معظم وقتهم وهُم يتحدثون مع أشخاص افتراضيين لا يعرفونهم على الواقع، وهذا قلل من التواصل الفعلي بين الناس. الإنترنت مسؤوليّة أخلاقيّة الإنترنت مثله مثل باقي الاختراعات في العالم، له الكثير من الفوائد وبعض الأضرار، لكن بالتأكيد فإنّ فوائده تتفوق على أضراره،

ويُمكن تقليل الأضرار إلى أقل ما يُمكن بتشديد الرقابة وتقنين عملية استخدامه، وخاصةً وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد بشكلٍ كلّي على شبكة الإنترنت، والعمل على استحداث تقنيات تنقح المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت. بالإضافة إلى نشر معلومات صحيحة ومفيدة يُمكن العثور عليها من خلال محركات البحث، وتشديد الرقابة على الأعمار الصغيرة التي تستخدم الإنترنت، وزيادة الوعي لديهم حتى لا ينجرفوا في أيّ شيء يُمكن أن يُسبّب لهم الضرر أو الاستغلال أو الابتزاز من خلال هذه الشبكة التي غيّرت وجه العالم والاتصالات. إنّ هذه الشبكة العملاقة أصبحت جزءًا أساسيًّا في الحياة وذات أهمية كبرى لا يُمكن الاستغناء عنها، فالعالم بدون الإنترنت عالمٌ منغلقٌ على نفسه كثيرًا، ولا يتماشى مع متطلبات العصر، وأصبح هناك الكثير من الأشخاص المدمنين عليه، لذلك يجب أن يكون هناك وعي عند استخدامه، بالإضافة إلى تحديد ساعات معينة، ويُمكن التواصل مع أخصائي نفسي لهذا الغرض. إنّ استخدام شبكة الإنترنت بهذا الشكل الواسع يُحتّم حمل المسؤولية الأخلاقية، حيث يكون كلّ شخصٍ يستخدم هذه الشبكة رقيبًا على نفسه وأهل بيته حتى لا يقع بالأخطاء ولا

يتعرّض للابتزاز، وعليه تجنُّب نشر الإشاعات والأكاذيب والمعلومات المضللة، وعدم تعريض الآخرين للابتزاز أو الاستغلال، والحفاظ على خصوصية الآخرين وعدم محاولة اختراق معلوماتهم ومحاولة استغلال شبكة الإنترنت بالشكل الأمثل. الإنترنت أكبر مكتبة في العالم في الختام، اليوم أتاح الإنترنت الكثير من المعلومات مجانيًا، فأصبح التعلم سهلًا، لذلك فإنّ الإنترنت يُمثل ثورةً في عالم تكنولوجيا المعلومات، فهو الطريقة المثلى لتبادل المعلومات وتسهيل عملية التواصل، وعليه من المهم استخدامه بطريقة تجلب المنفعة وليس الضرر.

الإنترنت إنجاز العصر الحديث الإنترنت إنجازٌ رائع غير طرق الاتصال الحديثة والتواصل، وحوّل العالم إلى قرية صغيرة، وجعل من المعلومات والأخبار متاحة في كلّ وقت، وأزال الفجوة بين الناس وجعل لقاءهم سهلًا ومتاحًا في أيّ وقت عن طريق اتصالات الصوت والصورة،

حتى أن رسائل البريد التي كانت تحتاج إلى أيام وأسابيع وربما شهر كي تصل أصبحت تصل بين الناس خلال دقائق معدودة. فوائد الإنترنت واستخداماته المتنوعة الإنترنت اختراعٌ عظيم انتشل العالم من الحياة البدائية وحولها إلى حياة رقمية سهلة وبسيطة، وأتاح الكثير من الفرص للناس حتى يكونوا قادرين على العمل والتعلم عن بعد. كما طوّر مختلف المجالات العلمية والثقافية والطبية؛ حتى أنّ الكثير من العمليات الجراحية أصبحت تتم بتقنيات متطورة جدًا وتحت إشراف خبرات عالمية باستخدام تقنية الاتصال عن بُعد، وهذا بفضل الشبكة العنكبوتية المذهلة. ولولا وجود شبكة الإنترنت اليوم لأصبح العالم كله مشلولًا عن الحركة والتواصل، ولأصبحت حياته بدائية في كلّ شيء، خاصة في ظلّ الاحتياج المتزايد لشبكة الإنترنت في ظلّ انتشار الأوبئة والأمراض، وتحول التعليم والعمل عن بُعد، مما جعل وجود شبكة الإنترنت بمثابة الإنقاذ لأنشطة الناس المختلفة. الإنترنت ما بين الإيجابيات والسلبيات الإنترنت شبكة تستحق أن تكون أمّ الاختراعات جميعها، فهي بمثابة الوقود بالنسبة لها، وفي الوقت نفسه فإنّ الإنترنت سلاحٌ ذو حدين، فهو مثل جميع الاختراعات له جانبه المظلم أحيانًا إذا أُسيء استخدامه.

حيث يستخدم البعض الإنترنت في التشويش وأعمال القرصنة وسرقة المعلومات، كما يستخدمه البعض في التجسس ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والإضرار بالأفراد والمؤسسات. لذا فالإنترنت شبكة تحتاج إلى رقابة من قبل الجهات الحكومية ولا يجوز ترك الحبل على الغارب لبعض العابثين كي يُسببوا استغلال الإنترنت في الأعمال المزعجة. والأصل في هذا الاختراع العظيم أن يكون لخدمة البشرية ونشر الخدمات المفيدة، فالإنترنت شبكة ضخمة واستخداماتها الدقيقة مهمة جدًا في الكثير من الأشياء سواء العسكرية أو المدنية. الإنترنت اختراع تحكمه الأخلاق الإنترنت اختراعٌ رائع لكن يجب أن يكون محكومًا بمنظومة الأخلاق التي تمنع استخدامه بأي ضرر للآخرين، لهذا من الضروري أن يكون لدى كل شخص يستخدم الشبكة العنكبوتية وازعٌ داخلي يجعله ينشر ما هو مفيد. كما على روَّاده أن يستخدموه للتواصل مع الآخرين بطريقة لائقة، وألا يتعمد الشخص إيذاء أي أحد من خلال الإنترنت، خاصة في ظلّ انتشار التطبيقات التي تعتمد على الإنترنت بشكلٍ أساسي.

وشبكة الإنترنت مثل الشجرة ذات الأغصان المتشعبة والتي تحتاج إلى التقليم دائمًا كي تظلّ أغصانها لا تؤذي أحدًا، لهذا من الواجب مراقبة كل ما يتعلق بهذه الشبكة، وضبط أي إساءات تحدث من خلالها.

ويجدر بالشخص عند استخدام الإنترنت أن يستخدمه استخداماً راقيًا ومنضبطاً بالأخلاق، وأن يحصل على الفائدة والمعلومات منها قدر الإمكان، خاصة فيما يتعلق بالكتب والدراسات المنشورة عليها.